

تفسير الثعالبي

بعد عسر وشدة وكاد أن لا يراها ووجه ذلك أن كاد إذا صحبها حرف النفي وجب الفعل الذى بعدها وإذا لم يصحبها انتفى الفعل وكاد معناها قارب .
وقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قالت فرقة يريد فى الدنيا أي من لم يهده الله لم يهتد وقالت فرقة أراد فى الآخرة أي من لم يهتد وينور حاله بالمغفرة والرحمة فلا رحمة له قال ع والأول ابين واليق بلفظ الآية وأيضا فذلك متلازم ونور الآخرة إنما هو لمن نور قلبه فى الدنيا .

وقوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والأرض الآية الرؤية هنا قلبية والتسبيح التنزيه والتعظيم والاية عامة عند المفسرين لكل شئ من العقلاء والجمادات .
وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الزجاج وغيره المعنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه وقال الحسن المعنى كل قد علم صلاة نفسه وتسبيح نفسه وقالت فرقة المعنى كل قد علم صلاة الله وتسبيح الله الذين أمر بهما وهدى اليهما فهذه اضافة خلق الى خالق وباقي الآية وعيد ويزجى معناه يسوق والركام الذى يركب بعضه بعضا ويتكاثف والودق المطر قال البخارى من خلاله أي من بين اضعاف السحاب انتهى .

وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل ذلك حقيقة وقد جعل الله فى السماء جبالا من برد وقالت فرقة ذلك مجاز وإنما أراد وصف كثرتة وهذا كما تقول عند فلان جبال من مال وجبال من العلم ت وحمل اللفظ على حقيقته اولى ان لم يمنع من ذلك مانع ومن كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى ابي على التنوخى احد الرواة عن ابي الحسن الدارقطنى والمختصين به قال اخبرنا ابو بكر الصولى عن بعض العلماء قال رأيت امرأة بالبادية وقد جاء البرد فذهب بزرعها فجاء الناس يعزونها فرفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم انت المأمول لأحسن الخلف وبيدك التعويض مما تلف فافعل بنا ما انت أهل له فإن أرزاقنا عليك وءامالنا مصروفه اليك قال فلم ابرح حتى مر